والايجابية وحسن التفهم ·

التسوية السلمية.. بين الادوار والاحجام !

في محصلة الحديث الشامل الذي ادلى به الرئيس انور السادات لمجلة « روز اليوسف » أن مصر مقتنعة تماما بأن التسوية السلمية قادمة وممكنة . وهي تبني حساباتها وعلاقاتها على هذا الاساس . بالرغم من مظاهر التصلب الاسرائيلي والاردني ·

وكيسنجر ما زال مقتنعا بذلك ايضا · ولذلك سيأتي الى المنطقة من جديد ليحرك الازمة من جمودها · بل انه يقول انه زاد اقتناعا بامكانيات التسوية بعد المقابلة التي دامت ساعتين ونصف الساعة بين الرئيس الاميركي جيرالد فورد ووزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو في نفس اليوم الذي صدر فيه البيان الثلاثي في القاهرة · وقد نشرت ذلك صحيفة « الهيرالد تريبيون » في صدر صفحتها الثانية بعنوان « الحاجة الى سلم عادل في الشرق الاوسط هي موضع تفاهم بين فورد وغروميكو » ·

وفي نفس اليوم أيضا نشر السفير الاسرائيلي في لندن مقالا طويلا في جريدة «التايمز» اللندنية . لعله « ألطف » ما قاله مسؤول اسرائيلي له صفة رسمية في العرب وفي ضرورة التسوية السلمية من اجل مستقبل اسرائيل والعرب معا . ولا يضاهيه في الرقة الا مقالات سابقة نشرها في نفس الصحيفة ممثل منظمة التحرير في العاصمة البريطانية ·

حتى التهديد الاميركي الذي ورد على لسان الرئيس فورد بالنسبة لقضية النفط ، يسير في اتجاه دفع المنطقة نحو « التعقل » · بل ان وزير البترول السعودي الشيخ أحمد زكي اليماني كان قد اجاب على ما يدور في ذهن الرئيس الاميركي حول مسألة النفط قبل ان يتفوه به : لا حظر بعد اليوم ، ولا زيادة في الاسعار ، ولا خفض للانتاج ·

اما حديث الرئيس السادات ففيه بين السطور وعد بأن التضامن العربي بشكله الراهن هو الحد الاقصى الذي يجوز فيه للعرب ان يتكتلوا كقوة سادسة في العالم على حد تعبيره · على ان ذلك ، وان كان لا يقلل من أهمية الدور الذي لعبه هذا التضامن في حرب تشرين وبعدها ، فانه يشكل تعهدا بالابقاء على الوضع الراهن في المنطقة كضمان للتسوية ، وقد يكون من اهم ضمآناتها ·

ومن هنا تبرز خطورة ما اشار اليه في معرض حديثه عن العلاقات المصرية – الليبية ، وهو انه يتعامل مع الدول العربية حسب حجم كل دولة ، وبالتالي فانه لا يطيق ان تحاول دولة من هذه الدول ان تلعب دورا فوق حجمها · لماذا ؟ لان ذلك فيه ملامح خروج على الوضع الراهن ، وبالتالي فان فيه احتمال انتقاص من التسوية او عرقلة لها ·

الم يقل الاستاذ محمد حسنين هيكل في مقال شهير له في اعقاب القبول بمشروع روجرز ومعارضة حزب البعث لذلك المشروع أن العراق يحاول ان يرث دور مصر ..

أم أن التسوية لا تتم الا بالتفتيش عن وريث مزعوم حتى تأتي قيادة الامور الى التسوية وكأنها حق شرعي للاكبر حجما ؟!

سليمان الفرزلي